

بعد طول صراع وافقت أن استدين لكي نسافر أنا وزوجتي إلى ماليزيا، اعتمدت على خبراتها القيمة كأنثى حتى تفككت أوصالي واستجيب لطلبها، لم تكن من أولئك النسوة اللائي يئسن بسرعة. ”مرحبا بكم على متن خطوط الطيران الماليزي . الرحلة تستغرق سبع ساعات مع التوقف في باكستان". كانت زوجتي الحبيبة خائفة من أن ألغي فكرة السفر لأنها قامت بالتباهي على معصديقتها وتقول: ”حبيبي أحمد أقسم علي ألا أبقى تحت شمس هذا الصيف" ، وأيضا قالت " عمري أحمد .محتار إلى يسافر بي ، وكانت تعرف"هل سافر إحداكن إلى بلجيكا أو ماليزيا؟ محتارة بينهما"تكبر أن ظروفها ولا ظروفهن تسمح بالسفر ولكن طقم الذهب الذي ترتديه جارتها علياء أشعل قلبها، حتى أنها لم تنم الليل ظلت تفكر كيف تثير الغيرة بين جاراتها للتباهي بنفسها. عضضت"في الصباح الباكر كانت تردد العبارة الوحيدة: "أريد أن أسافر ردت وهي غاضبة: لا أعرف. تحسر"من أين يا حسرتي على شفتي قائلا: " . ولكن بعد عناد طال فترة وافقت على أنعلی راحتك .نسافر، تسلفت من البنك وحجزت تذاكر السفر وها نحن متجهين إلى ماليزيا، ليست إلا ماليزيا .الناس تسافر إلى بلجيكا إلى أوروبا وإلى أستراليا". ما أجمل السحب البيضاء! تبدو كنتف القطن الناعمة، هل نحن فعلا معلقون بين سماء وأرض؟! قالت متلهفة: "كم مضى من الوقت؟" قالت لها: ثلاث ساعات أو أكثر، نظرت رحلة طويلة ولا بأس كل شيء يهون من أجل إغاضة إلى كأنها تقول: "جرتي انتبهنا إلى صوت القائد .طلب إلينا ربط الأحزمة فهناك مطبات هوائية، ،فصرخت قائلة: "هل نحن نسير في الشارع؟ من أين جاءت هذه المطبات؟" فقلت لها اذكري الله لقد فضحتينا، بدأت الطائرة تقفز وترتج والجميع في توتر شديد، الرجل الذي يجلس أمامنا يقرأ سورة البقرة وأنا كنت أردد الشهادتين وقرأ آية الكرسي انكشمت زوجتي مذعورة تنظر إلي بعينين قفزتا من ماذا لو كان هذا آخر المطاف؟، اقرأ أردد الآيات والأدعية، بدأت بالندم قائلة: "اللهم اغفر لي . سيغفر ماذا؟ ما ، بدأت تتذكر كل ما فعلته وتندم عليها، ظلت تردد: " سامحني يا رب .أشهدسمعت كلامك ما كان سوف يحدث هذا"أن لا إله إلا الله، يا رب سامحني سأتوب وأنيب يا رب توبة نصوحا لا أعود بعدها أبدا".انساب صوت قائد الطائرة يبشرنا بتجاوز المطبات الهوائية، شعرت بحنو غريب من زوجتي الحبيبة، كنت خائفا عليها، الساعة تجاوز الرابعة فجرا، بدأت الطائرة تقترب من أجواء العاصمة ، كانت مدينة مستيقظة تحت زذاذ الندى، و قطرات المطر المبكر، كان منظرا خلايا ،